

المحسنون

- ١ -

— أماء ابن ابي؟ ماذا سيلبس في التراب البارد؟
الطفل يهذي ليس يدري انه لبس الكفن
يا طفل ان أبائك قد فقد الشعور
كالناس في هذا الزمان الجاحد
فعلام تسألني؟
فالحزن يخنقني
قد كان في قبر الحياة معذباً في عمره
والآن امبى لا يحس مصيبة في قبره
— أماء ابن ابي؟
الطفل يبكي ليس يدري ما تقول ..
يا ايها الطفل الحزين ألا تنام؟
فالليل قد منح النعاس الى الأنام ..
— أناام ، كيف أناام؟
ان المجوع حرام
اماء ابن ابي؟
الطفل يبكي ليس يدري ما تقول ..

★★★

وأنت اليها الذكريات تهزها ، وتهز حتى كوخها
وتهز كل الناس الا المتوفين !
اتريد تفهم ما اقول ؟
— اجل أريد ..
ان المصيبة يا وليدي لن تزول
يا طفل ان أبائك ولتي لن يعود
هيها ان يأتي وقد سكن اللحد
— ماذا سنأكل ؟ من سيعطينا الطعام ؟
يا ايها الطفل الحزين ألا تنام ؟ ألا تنام ؟
فعداً سنلتهم الحشائش في الحقول !

- ٢ -

وأنتي الصباح بلا جمال او جلال
واستيقظ الطفل اليتيم الجائع
— أماء ابن الأكل ؟ بل ابن الرغيف ؟
لا زاد عندي يا حبيبي ؟
هيا أشرّب من حليبي ؟
— إني كبوت فكيف أشرّب كالرضيع ؟
حسناً سشرّب من نحبي !

★★★

حملته في رفق وسارت في الطريق
في موكب البؤس العميق
تمشي وتنظر للقصور
فتعود تحلم بالقبور
والبعث في يوم النشور
وصلت الى قصر كبير شامخ
فرأت بباب القصر انساناً يقول :
اين القديد؟ جاءت كلاب القصر يا فلاحنا ابن القديد
فسعت اليه وهي تومئ باليد
للطفل وهي تقول للرجل العظيم بماله
بالله هل اعطيت طفلي لمة مثل الكلاب ؟
يا ايها المرء اعتبرنا لحظة مثل الكلاب ،
مثل الكلاب !!
« هيا ادخلي » قال الثري بلهجة فيها عتاب
من اين ادخل سيدي ؟ فأجابها :
من الف باب !!
أكل اليتيم مع الكلاب ، مع الكلاب ..
وسرت حكاية فضل رب الدار بين المحسنين
فشى فخوراً يرتجي فردوس رب العالمين !!
حارث طه الراوي
بغداد

